لا له في الارض على الوجه المعتاد انتهى وخلاصته ان ملكان
في الارض فهو متعارف وما كان في السما فهو غير متعارف وقوله
على الوجه المعتاد بيان لما في الارض لا انه قيد اذ حتى يقال
ان الاجتماع في الارض ينقسم قسمين متعارف وغير متعارف
وقد رايت في بعض الاحاديث التصريح باجتماعه له الا اني
لا ادري مرتبته قوله اصفيا الله فيه تشتيت الضمير والاولى
عوده للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون من ذكر الخاص بعد العام
لمزيد الاهتمام ويمكن على بعد عوده لاصحابه والمراد التابعون كلهم
او بعضهم كذا قيل اقول حامد المولى جل جلاله ان الاصفيا جمع
صفي ومعناه المختار والمتبادر منه انه مختار الله قال تعالى
وسلام على عباده الذين اصطفى فعلى انما عدل عن النكتة
اللفظية لتلك النكتة لكونها معنوية واذا تعارضتا تقدم
النكتة المعنوية قوله الذين اصطفاهم في العبادة حذف
والتقدير اي الذين اصطفاهم والالزم التكرار الذي لا فائدة
له قوله من خلقه اي مخلوقاته اي من افراد مخلوقه او من كل
مخلوق بنا على ان الاضافة للجنس او للاستغراق قوله لما
فوق الايمان اي اصل الايمان وهو التصديق لا كماله قوله من
مراتب بيان لما فوق الايمان واراد بمراتب القرب جزئيات الايمان
الكامل التي يتسبب عنها القرب من الله قربا معنويا اي جنس
المراتب ضرورة ان الاصفيا متفاوتون في ذلك كما هو معلوم
الا انك خبير بان المختار لما فوق الايمان من ذلك الجنس لا يلزم
ان يكون مقربا فمن فعل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات
الا محرما ليس بصفي بل هو مؤمن عاص ويصدق عليه
انه

انه مختار لما فوق اهل الايمان فان قلت ما جاء الامن اراد ذلك
الجنس قلت ارادة الجنس متعينة لانهم لم يكونوا كلهم مختارين
فيها بل متفاوتون والحاصل ان اصل الايمان اي الاتيان بالاصل
التصديق والنطق بالشهادتين على ما فيه وعدم مكفر
والمختار لما فوق ذلك لا يلزم ان يكون مقربا فكيف يقول لما
فوقه من مراتب القرب الآتي تجاب باده اراد بالايمان ما تقرر
في المؤمن العاصي اقتصر على ما ذكر او قام بالواجبات وترك
المحرمات الا واحدا مثلا واراد بما فوق الايمان من ترك المحرمات تمامها
واتى بالواجبات فقط او زاد على ذلك من الطاعات فمن اتصف
بذلك فهو مقرب او اراد به ما قام بالمؤمن العاصي وما قام
بالمؤمن الآتي بالواجبات التارك للمحرمات واقتصر على ذلك
وما فوق ذلك ما قام بمن اتى بالمندوبات زيادة على ما ذكر
ويراد بالقرب الاعظم لان من اتى بالواجبات وترك المحرمات
واقتصر على ذلك قاله وان كان محبوبا الا انه لا يصل لدرجة
من زاد قوله فيكون اي لفظ الاصفيا مختصا باهل الخ
الباء داخلة على المقصور عليه اي ان لفظ الاصفيا لا يخرج
عنهم لغيرهم والاصفيا بهذا المعنى يشمل الانبيا وكل تقي وانما
قلنا لفظ الاصفيا لان معناه هو الذي نفس اهل تلك المرتبة
ويصح ان يراد فيكون اي الاصفيا اي المعاني المجمل مختصا باهل
تلك المرتبة والمناسب لقوله من مراتب الخ ان يقول اهل
تلك المراتب ويجاب بحمل ال للجنس المتحقق في متعدد
فتامل قوله الشاملين لبعض الآل اي على كل قول ضرورة
ان كل الآل على اي قول ليسوا اصفيا وهو نفت لاهل وجعله

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)